

بحار الأنوار

[139] الصبح عقيبهِ، وعلى القول الاولى فيهما (1) لغتان معناهما ولى وانقضى (والصبح إذا أسفر) أي أضاء وأنار، وقيل: معناه إذا كشف الظلام وأضاء الاشخاص، وقال قوم: التقدير في هذه الاقسام (ورب هذه الاشياء) لان اليمين لا يكون إلا باءً تعالى. (إنها) أي السقر التي هي النور (لاحدى الكبير) أي لاحدى العظام (والكبر) جمع الكبرى (2). (وجعلنا نومكم سباتا) أي راحة ودعة لجسادكم، أو قطعاً لاعمالكم وتصرفكم إذ ليس بموت على الحقيقة ولا مخرجاً عن الحياة والادراك (وجعلنا الليل لباساً) أي غطاء وسترة يستر كل شيء بظلمته وسواده (وجعلنا النهار معاشاً) أي مطلب معاش ومبتغاه، أو وقت معاشكم لتصرفوا في معاشكم (وبنينا فوقكم سبعا) أي سبع سماوات (شداداً محكمة أحكمنا صنعها وأوثقنا بناءها (وجعلنا سراجاً وهاجاً) يعني الشمس جعلها سبحانه سراجاً للعالم وقاداً متلألئاً بالنور يستضيئون به، قال مقاتل: جعل فيه نورا وحراً، والوهج مجمع النور والحر (3). (إذا الشمس كورت) أي نهب ضوءها ونورها فأظلمت واضمحلت عن ابن عباس وغيره، وقيل: القيت ورمي بها، وقيل: جمع ضوءها ولففت كما تلف العمامة. (وإذا النجوم انكدرت) أي تساقطت وتناثرت يقال: انكدر الطائر، من الهواء إذا انقض، وقيل: تغيرت، والاول أولى لقوله (وإذا الكواكب انتثرت). (والليل إذا عسعس) أي [إذا] أدبر بظلامه عن علي عليه السلام، وقيل: أقبل بظلامه و قيل: أظلام. (والصبح إذا تنفس) أي إذا أسفر وأضاء، والمعنى: امتد ضوءه حتى يصير نهاراً (4). (والفجر) أقسم سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم، وقيل:

_____ في المصدر: فهما. (2) مجمع البيان: ج 10، ص

383. (3) مجمع البيان: ج 10، ص 422. (4) مجمع البيان: ج 10، ص 444.